

رسالة في معنى المولى

[28] زعموا على الكل، لا من جهة النص. فأما حسان، فما سمعنا منك قولاً عنه فكنا نتامله، وننظر معناه، غير أنك أضفت إليه في الجملة مثل ما أضفت إلى الكميت، وهلم ما قال حسان لكي ننظره كما نظرنا ما تقدم. فقلت له: ما أنكرت على من قال لك: ان الذين وصفتهم بمعرفة اللغة، وجعلتهم أئمة فيها، وأشارت إلى وجوب الرجوع إليهم فيما تعلق بها، ليس هم (1) الحجة بانفرادهم دون غيرهم، ولا كل من عداهم من أهل اللغة راجعاً إليهم، بل لو قالوا قولاً بأجمعهم، وخالفهم عليه مثلهم في العدد أو دونهم، ممن قد اشتهر أيضاً بمعرفة اللغة وان لم يكن له مصنف يأتي به، لوجب الترجيح عندك بين القولين، والنظر في المذهبين، حتى لو انهم أنكروا شيئاً فجاء بصحته رجل من أهل البادية لشاع لمحبه، ولم يمتنع بانكارهم. وإنما كان يسلم لك ما تعلقت به، لو كان من عدت وذكرت جميع أهل اللغة المرجوع إليهم، كيف والذين عدت، انما هم في جملة أهل اللغة كالجاء الذي لا يتجزأ في أكثر العالم، فليس لك بهم تعلق مع أنك لم تجد عنهم النكير على من جعل (المولى) إماماً وبمعنى الامام، ولم ترجع في ذلك إلى شيء من كتبهم ومصنفاتهم، وانما رجعت خلو الكتب والمصنفات من تسطير ذلك، وليس خلوها منه دليلاً على فسادها، لا سيما وقد بينا اثبات من لا يطعن عليه من أهل اللغة، ان الامامة بلفظة (مولى)

_____ = على ولاية أسلافها الاولى سرا، وكرهوا أن يشهدوا على أسلافهم بالكفر، وهم مع ذلك يتولون أبا مسلم ويعظمونه، وهم الذين غلوا في القول في العباس وولده. (1) " ج " تتم. _____